Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

معوقات التميّز في التعلم الإلكتروني وآليات تحسينها في ضوء الممارسات الدولية الرائدة – التعلم عن بُعد نموذج كتجربة ريادية – دراسة نظرية

عالية محمّد آل عايض عسيري

جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

elaf7math9edu@gmail.com

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات التميّز في التعلم الإلكتروني، والتعلم عن بُعد، وآليات تحسينها في ضوء الممارسات الدولية الرائدة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي. وقد تناولت الباحثة مفهوم التعليم الإلكتروني، وأهميته، وخصائص بيئة التعلم الإلكتروني، ومكوناتها، وأهداف التعلم الإلكتروني، والمعوقات التي تواجهه، وسبل التغلب عليها، من خلال عدة تجارب دولية؛ كالتجربة الكندية، والأردنية. وتناولت التعلم عن بعد وتعريفه، وأهميته، وأهدافه، وخصائصه، وعناصره، ومعوقاته، وسبل التغلب عليها من واقع تجارب دولية. وقد توصلت الباحثة إلى: أن للتعلم الإلكتروني أهمية كبيرة في تحسين العملية التعليمية، وأنه وسيلة فاعلة للتغلب على الصعاب والمواقف التي لا يكون فيها التعلم الوجاهي مجدياً، وأنه يساعد الطالب على اكتساب معلومات مفيدة عن طريق التواصل عبر المنصات التعليمية الإلكترونية، ومن سبل التغلب على معوقاته الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال؛ كالتجربة السعودية، والفنلندية، والإماراتية. وأوصت الباحثة بضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين والطلاب؛ لتساعدهم على كيفية التعامل مع المنصات التعليمية الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: معوقات تعلم إلكتروني– تعلم عن بُعد – سُبل تحسين.

Obstacles to excellence in e-learning and mechanisms for improving them in the light of leading international practices – distance learning is a model as an entrepreneurial experience, a theoretical study.

Aliyah Mohmmed AL Aidh Asiri

elaf7math9edu@gmail.com

Received 01/05/2023 – Accepted 15/06/2023 – Available online 15/07/2023

Abstract: The study aimed to identify the obstacles to excellence in e-learning and distance learning as a model, and the mechanisms for improving them in the light of leading international practices. The study followed the descriptive approach. The researcher dealt

with the concept of e-learning, its importance, the characteristics of the e-learning environment, its components, the objectives of e-learning, the obstacles, and ways to overcome through several international experiences, such as Like the Canadian and Jordanian experience. It also dealt with distance learning in terms of its definition, importance, objectives, characteristics, elements, obstacles, and ways to overcome them based on international experiences. The results revealed hat : E-learning is of great importance in improving the educational process, and it is an effective way to overcome difficulties in which face-to-face learning is not feasible, and that distance learning helps student to acquire useful information by communicating through electronic educational platforms, and that one of the ways to overcome its obstacles is to take advantage of global experiences in this field as Saudi, Finnish, and Emirati experience. The researcher recommended the necessity of holding training courses for teachers and students, to help them to deal with electronic educational platforms.

Keywords: e-learning obstacles - distance learning - ways to improve.

المقدمة

يُعدّ التعليم الإلكتروني من طرق التعليم الحديثة، والتي برزت بوضوح في القرن الحادي والعشرين، والذي أصبح حاجةً مُلحَّةً، ومطلباً للدخول إلى عصر المعرفة، والتعامل مع التقنيات التربوية المتلاحقة. وقد انتشر التعليم الإلكتروني سريعاً في المؤسسات التعليمية، التي أولته اهتماماً كبيراً في ظل انتشار الأزمات العالمية؛ كجائحة كورونا، حيث اضطرت السياسات التعليمية الدولية إلى إيقاف منظومة التعليم التقليدي، ومارست تجربة التعلم الإلكتروني؛ كبديل للتغلب على صعوبات التعلم الوجاهي، مما ترتب عليه اعتماد نظام التعلم الإلكتروني بدلاً من نظام التعلم الوجاهي (Lambriex-Schmitz, et al.,2020). غير أن تطبيق التعلم الإلكتروني واجهه عدة معوقات، مما دفع كثيراً من الدول إلى خلق تجارب ريادية معتمدة على التعلم عن بعد، وساهمت بشكلٍ ناجحٍ في التغلب على سلبياته، مما تطلب الأمر الاستفادة من التجارب العالمية؛ كالتجربة الكندية، والأردنية في تحسين مخرجات التعليم الإلكتروني.

ومن ناحية أخرى، يعد التعلم عن بعد نموذجاً ذا أهمية كبيرة، وقد ظهرا أهميته في مطلع القرن الحادي والعشرين، وأصبح بديلاً عن التعلم الوجاهي في المواقف التعليمية، والتي يصعب فيها التعلم وجهاً لوجه، كما حدث في الوقت الذي انتشرت فيه جائحة كورونا، التي غزت العالم، وتركت تأثيرها السلبي على مناحي الحياة المختلفة، وخاصة التعليم والتعلم، حيث توقفت الدراسة في المؤسسات التعليمية المختلفة، وأُغلقت المدارس والجامعات، خوفاً على حياة الطلاب، وتجنب إصابتهم بفيروس كورونا، إلا أن إدارة أزمة كورونا بحاجة إلى بديل مجدٍ وسريع، فأخذ الساسة وصناع القرار التعليمي يبحثون عنه، في محاولة للخروج من المأزق، فتم التوصل إلى التعلم عن بعد، الذي ظهر بديلاً عن التعلم الوجاهي، وذلك من خلال التواصل بين الطلاب والمعلمين في البيوت، من خلال شرح الدروس إلكترونياُ، وإنشاء الصفوف الافتراضية، والتي تعتبر المدخل التعليمي، وحلقة الوصل التي تربط أطراف العملية التعليمية من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور (AL Anzai, Wa Hindi, 2022).

ومن الجدير بالذكر أن التعلم عن بعد قد تعرض لكثير من المعوقات، سواء كانت معوقات إدارية، تتمثل في عدم وجود قناعة لدى مديري المدارس بجدواه، وكذلك معوقات فنية، وتقنية، والتي تتمثل في عدم توافر شبكة إنترنت وتقنيات التواصل

الإلكتروني بين المعلمين، والطلاب، وعدم تمكن الطلاب من التعامل بفاعلية مع أجهزة التواصل، مما استدعى بذلك مزيد من الجهود الدولية للتغلب على هذه المعوقات من خلال خلق تجارب ريادية ناجحة.

مشكلة البحث

على الرغم من الأهمية الكبيرة للتعلم الإلكتروني لكلٍّ من طلاب المدارس، ومعلميهم، وطلاب الجامعات، وأعضاء هيئاتها التدريسية، والمجتمع بصفة عامة؛ حيث باتت الحاجة إليه أمراً، لا غنى عنه، لاستمرار العملية التعليمية، وتحسين مخرجاتها بالشكل المطلوب، إلا أن تطبيقه يعترضه كثيرٌ من المعوقات، التي قلّلت من المشاركات التعليمية الفعلية، والمتميزة في مجال التعليم والتعلم، وترجع هذه المعوقات إلى كونها مادية، أو بشرية، أو تعليمية،.. الخ، مما ترك أثراً سلبياً على نتاجات التعلم المختلفة. وللتغلب على هذه المعوقات، استدعت الحاجة إبداع تجارب ريادية في كثير من دول العالم، والتي ارتكزت على منظومة التعلم عن بعد، كأحد المداخل المعززة للتعلم الإلكتروني (Al Mibaiaad, 2020).

وفي ضوء ذلك ظهرت مشكلة البحث، والتي تتمثل في إظهار أهم المعوقات التي تواجه تطبيق التعلم الإلكتروني في أبعادها المختلفة، والعمل على تذليلها؛ للوصول إلى أعلى درجات التميز التعليمي، مع الاستفادة من التجارب الريادية؛ كتجربة التعلم عن بعد عبر الإنترنت؛ لتحسين بيئة التعلم الإلكتروني، وهذا ما أكدته نتائج وتوصيات كثير من الدراسات التي تناولت الموضوع؛ كدراسة (Al Mishharawi2022)، ودراسة علاونة (Alawna, 2022)، ودراسة أبو عباة (Abou Aba, 2021)، ودراسة (Gama, et al., 2022,)، ودراسة (Pustika, 2020).

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما معوقات تحقيق التميز للتعلم الإلكتروني؟ وما آليات تحسينه في ضوء الممارسات الدولية الرائدة ، نموذج التعلم عن بعد، كتجربة ريادية؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1- التعرف على أهم المعوقات التي تواجه تميّز التعليم الإلكتروني.

2- الكشف عن السبل الكفيلة للتغلب على المعوقات في ضوء التجارب الدولية الريادية، كتجربة التعلم عن بعد.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في أنه يتناول موضوعاً حيوياً، من الموضوعات التي أصبحت الحاجة إليها ماسةً، وهو معوقات التميّز في التعلم الإلكتروني، وآليات تحسينها، في ضوء الممارسات والتجارب الدولية الرائدة، واتخاذ التعلم الإلكتروني عن بعد، كنموذجٍ ريادِيٍّ، يسهم في رفع كفاءة الأداء التعليمي.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث في الآتي

الحدود الموضوعية: التركيز على معوقات التميز في التعلم الإلكتروني، وآليات تحسينها في الممارسات الدولية الرائدة، وكذلك التركيز على التعلم عن بعد كتجربة ريادية.

الحدود المكانية: تجارب الدول الرائدة في التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد في المؤسسات التعليمية بصفة عامة.

الحدود الزمانية: تتحدد منذ بداية البحث في الموضوع 2023/1/1م إلى تاريخ الانتهاء منه 2023/5/1م.

الإطار النظري

التعلم الإلكتروني

تعرض الأدب التربوي إلى تعريف التعلم الإلكتروني؛ فقد عرّفه غوادره وحسان (Khawadra, Hassan, 2021) بأنه: منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية، أو التدريبية للمتعلمين، في أي وقت، أو مكان، باستخدام تقنيات المعلومات، والاتصالات التفاعلية، مثل: الإنترنت، والقنوات المحلية، والبريد الإلكتروني، والأقراص الممغنطة، وأجهزة الحاسوب،

وغيرها؛ لتوفير بيئةٍ تعليميةٍ تفاعليةٍ متعددة المصادر، بطريقةٍ متزامنةٍ في الغرف الصفية، أو غير متزامنة عن بُعد، والتفاعل النشط بين المعلم والطالب.

أهمية التعلم الإلكتروني

تظهر أهمية التعلم الإلكتروني لكلٍّ من الطالب، والمعلم، وولي الأمر، ويمكن إظهار هذه الأهمية على النحو الآتي (Al Mibaiaad, 2020):

1- الطالب: حيث يساعد التعلم الإلكتروني الطالب على التعلم الذاتي من ناحية، والتكيف مع التقنيات الحديثة في مجال التكنولوجيا من ناحية أخرى، وتشويقه للعملية التعليمية من ناحيةٍ ثالثةٍ.

2- المعلم: تظهر أهميته للمعلم في أنه يمكِّنه من توظيف طرائقَ، وآلياتِ تفاعلٍ، متنوعةٍ، مع الطلبة، سواء كانت مباشرةً، أو غير مباشرةٍ، وبطريقة متزامنة، أو غير متزامنة، بما يخدم المادة التعليمية المقدمة للطالب، وتقدم مهاراته التقنية والرقمية، وتصميم البرامج بربط المحتوى الدراسي، وتوظيف الوسائط والتطبيقات لعرض هذا المحتوى، وعرض الاختبارات، والتقييمات، والتغذية الراجعة الخاصة به، بشكلٍ يتناسبٍ، وبيئة التعلم الإلكتروني.

3- ولي الأمر: حيث تمكِّن هذه التقنية أولياء الأمور من متابعة أبنائهم باستمرار، والتواصل، أيضاً، مع المعلمين، وإدارة المدرسة، أو الجامعة، بوسائل تكنولوجية متوافرة؛ كالجوال، أو الواتس أب، أو الفيس، أو غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعزز عملية التعلم الإلكتروني.

خصائص بيئة التعلم الإلكتروني

تمتاز بيئة التعلم الإلكتروني بعدة خصائص، وهي كما يلي:

بيئة فاعلة وإيجابية: بمعنى أنها تركز على جعل الطالب محوراً للعملية التعليمية، بما يجعل التعلم الإلكتروني فاعلاً، وأكثر إيجابية، كما أنها تعمل على تنمية مهارات البحث، والاستقصاء، والتعلم الذاتي، ومهارات الاتصال، والمهارات الاجتماعية، ومهارات التفكير، من خلال جمع المعلومات، وتصنيفها، ونقدها، وتعمل على تنمية المهارات الأكاديمية، من خلال (Video Conferencing)، والاستفادة من البحوث، والتجارب على مستوى العالم (Abo Aba, 2021).

مكونات بيئة التعلم الإلكتروني

تتكون بيئة التعلم الإلكتروني من الطلاب، والمعلمين، وهم من المكونات الأساسية في بيئة التعلم الإلكتروني؛ فالطلاب، هم المحور، الذي يرتكز عليه التعلم الإلكتروني، وتقع على عاتقهم مسؤولية البحث عن المعلومات، وصياغتها، مما ينمي لديهم مهارات التفكير العليا، وتطوير معارفهم، من خلال اكتساب مواضيعَ علميةٍ، ومعرفيةٍ جديدة، عبر التطبيقات الإلكترونية، والمواقع التعليمية الحديثة، واكتساب الخبرات الجديدة من الزملاء، والمعلمين (Mousa, Wa Akharoon, 2020).

أهداف التعلم الإلكتروني

يهدف التعلم الإلكتروني إلى إكساب المعلمين، والطلاب المهارات التقنية اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة، والمساهمة في إنشاء بنيةٍ تحتيةٍ وقاعدةٍ من تقنية المعلومات، قائمة على أسس ثقافية؛ بهدف إعداد مجتمع جديد، قادر على الإيفاء بمتطلبات القرن الحادي والعشرين، وتوفير بيئةٍ تعليميةٍ غنيةٍ بالوسائل التكنولوجية الحديثة (Abo Khota WaAldalwo, 2021). كما يهدف إلى مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات التي تتيح فرص المقارنة والمناقشة والتحليل والتقييم، وإعادة هندسة العملية التعليمية من خلال تحديد دور المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية، ونمذجة معيارية للتعليم، والارتقاء به إلى الأفضل، وتبادل الخبرات التربوية (آل خيرة عسيري، 2018).

المعوقات التي تواجه التعلم الإلكتروني

يواجه التعلم الإلكتروني عدة معوقات، منها (Al laman, 2019): معوقات تنظيمية: وتتمثل في عدم تبني المؤسسة التعليمية فلسفة التعلم الإلكتروني. وفنية وتقنية: وتتمثل في مشكلات الاتصال بالإنترنت، وبطء شبكة الإنترنت. ومن المعوقات، أيضاً، معوقات وشخصية: وتتمثل في عدم تمكن الطلبة من التعامل معه. ومعوقات أخرى: وتتمثل في نظرة أفراد المجتمع للتعلم الإلكتروني بأنه ذو مكانةٍ أقلَّ من مكانة التعلم النظامي أو الوجاهي (Mousa wa 2020 Akharoon,). وهناك معوقات شخصية خاصة بالمعلمين، مثل تخوفهم من تقليل دورهم في العملية التعليمية، وعدم تقبلهم لفكرته وأخذها بجدية، وضعف تأهيلهم وتدريبهم على استخدام الأجهزة الحديثة بطريقة صحيحة، وعدم امتلاكهم المهارات الفنية والتقنية اللازمة لإدارة البرامج الإلكترونية التعليمية، وعدم اطلاعهم على التجارب الريادية لممارسات التعلم الإلكتروني، والاستفادة من توجهاتهم (2022) ,Al Mishharawi.

سُبل التغلب على معوقات التعلم الإلكتروني في ضوء التجارب الدولية

التجربة الكندية: اهتمت كندا بتبني مشروع التعلم الإلكتروني، والاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في مجال الاتصال والمعلومات؛ لتحسين جودة المنتج التعليمي، بغرض تلبية احتياجات سوق العمل من المهارات، والمعارف المطلوبة، بدلاً من الاعتماد كلياً على التعليم التقليدي، وفيما يلي أبرز معالم التجربة الكندية (Salah Al deein, 2019): مشروع اتصال الشمال North Connection project: وهو الذي نفذته حكومة مقاطعة أونتاريو الكندية عام 2015م، بهدف زيادة إمكانية وصول سكان شمال المقاطعة إلى المؤسسات التعليمية، وإتاحة فرص التعلم أمامهم، وقد ارتأت الحكومة حينها أن توفير البرامج التعليمية الإلكترونية عن طريق شبكات الاتصال والوسائط الإلكترونية هو المخرج الوحيد لتوفير فرص التعلم لطلاب المرحلة الثانوية، وما بعد الثانونية، مما دعاها إلى إعداد الخطط التي تعتمد على توظيف التعلم الإلكتروني، فقامت الحكومة بتوفير مراكز لتقديم فرص التعليم عبر شبكات الحاسوب وأجهزة الوسائط الأخرى، مثل: المسجلات والفيديو ومضخمات الصوت والسماعات والميكروفونات للمحاضرات المباشرة، وتأسيس جامعة QueenUniversity: وتعني الجامعة الخضراء، التي وفرت برامج تعليمية للطلاب على شبكة الإنترنت، مثل: مؤتمرات الفيديو التفاعلية، وعملت أيضاً على إنشاء مراكز تعلم في كثير من المدن الكندية، التي أتاحت للطلبة الالتقاء والتعلم من خلال المحاضرات والمناقشات المتزامنة، وتنزيل المواد التعليمية وتحميل الواجبات أو التكليفات الدراسية.

التجربة الأردنية: قامت الأردن بتطوير منظومة التعلم الإلكتروني، بإطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني، كجزء من مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي عام 2002م، وذلك على مستوى المدارس، والجامعات، وتأسيس الشراكات المجتمعية، مثل شركة "سيسكو" وعدد من الجهات الحكومية، والهيئات الدولية، ومنظمات المجتمع المدني، والتي ربطت أكثر من 1200 مدرسة من أصل 3200 مدرسة حكومية بشبكة المدارس الوطنية (Ameer, 2016). وعملت كذلك على تطوير منظومة التعليم الإلكتروني، وبنائها؛ لتلبية احتياجات العملية التعليمية والمجتمع التعليمي بحيث توفر المنظومة حلولاً تعليمية وإدارية مساندة وأنظمة متخصصة لإدارة عملية التعلم، وحوسبة مناهج التعليم، وطرحها إلكترونياً عبر منظومة التعليم الإلكتروني (الإيديوويفEduweave) والتي طورتها المجموعة المتكاملة للتكنولوجيا عام 2000م، وإيجاد عدة منصات تعليمية؛ لضمان استمرار التعلم الإلكتروني، ومن هذه المنصات منصة (Zoom)، التي تستخدم في الاجتماعات، والمؤتمرات الصوتية –المرئية (Hamadna, 2021).

تعريف التعلم عن بُعد

عرّف القضاة (Al Khouda, 2021) التعلم عن بُعد بأنه: "نظامٌ تعليميٌّ، يراعي البعد المكاني، والمرونة في الوقت، والاستخدام الواسع للتكنولوجيا، والتخطيط للخبرات التعليمية، وتصميمها، بطريقةٍ، تضمن تحقيق التعلم الذاتي، والتفاعل الاجتماعي مع إتقان التعلم".

أهمية التعلم عن بُعد

انتشرت أدوات التعلم عن بُعد في العقود الأخيرة، ويعتبر توظيف التعلم عن بعُد نوعاً خاصاً من أنواع محو الأمية الرقمية، وهو جزءٌ، لا يتجزأ من النشر الناجح للابتكارات التعليمية، ويساهم التعلم عن بُعد في تفعيل عملية التعلم، من خلال مناقشة الأقران، ومجتمعات التعلم (Herckis, 2018). كما يكتسب التعلم عن بُعد أيضًا ميزة تنافسية على الطريقة التقليدية في التعليم، حيث يوفر مزيدًا من المرونة ويوفر الوقت والمكان ويغني عن الحضور الجسدي (Quadri, et al., 2017). وكذلك مراعاة تطور النظم التعليمية ومجاراة التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت عصب الحياة المعاصرة، ومسايرة تطور الأجيال المتلاحقة، بحيث يكونون قادرين على العيش في مجتمعات حديثة التعلم ودائمة التغير في جوانبها المعرفية (Al Khasimy, 2021). وتقديم برنامج تعليمي من قلب الحرم الجامعي دون الاهتمام باختلاف المكان وبعد المسافة، ووضع المقررات التعليمية الإلكترونية في متناول جميع الطلبة في ظل الأزمات والجوائح، وذلك سعياً لاستقطابهم والتغلب على الظروف الصعبة التي تواجههم، وهذا يستدعي تغيير طبيعة الأساليب التعليمية من تقليدية إلى إلكترونية (Al Hiary, 2020).

أهداف التعلم عن بُعد

توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر، وتقديم أفضل نموذج حي للتعليم وتقديمه في صورة معيارية، وإعداد جيل قادر على التعامل مع التقنيات الحديثة والتسلح بأحدث مهارات العصر، وزيادة التواصل بين المعلمين والطلاب خاصة عند حدوث الكوارث والأزمات والظروف المجبرة والتي تحول دون وصول الطلاب الجامعات أو المدارس (Al Anzi, Wa Hinday, 2022).

خصائص التعلم عن بُعد

يمتاز التعلم عن بُعد بعدة خصائص، وهي (Abu Aba, 2021):

1- ذاتي التعلم: حيث يقوم الطالب بالتعلم بنفسه، والحصول على المعلومات من المواقع الإلكترونية التي يتعامل معها، سواء من معلمه، أو من معلمين آخرين.

2 -حرية الاختيار: بمعنى أن الطالب والمعلم حُران في اختيارهما للبدائل المتنوعة التي يوفرها التعلم عن بُعد؛ بهدف إكمال العملية التعليمية، والوصول إلى الأهداف التعليمية المنشودة.

3- التنوع: بمعنى أن الأساليب التكنولوجية الحديثة المستخدمة في تصميم الشبكات والمواقع والجامعات الافتراضية تتيح للمعلمين استخدام العديد من أساليب العرض.

وأضاف إبراهيم (Ibrahieem, 2020) إلى تلك الخصائص ما يلي: تتوافر فيه الدافعية نحو التعلم والمرونة في بيئة التعلم ومراعاة احتياجات الطلاب المختلفة، ويمتاز بأنه قادر على اجتياز العوائق التي تحدّ من إمكانيات الالتحاق بالتعليم مثل الانتظام، والترتيب الصارم للدراسة، ومكان الدراسة، وظروف العمل، ومتطلبات القبول، والعمر، وأنظمة التقويم، والشهادات، كما أنه يتوافر لجميع الطلاب دون التقيّد بمكان محدد أو زمان مخصص، والمساعدة على سدّ الفجوة الرقمية بين التكنولوجيا الحديثة ودمجها بالمنهاج الدراسي، وتزويد المعلمين بالوسائل والتقنيات الحديثة التي تجعلهم قادرين على إيصال المعلومات إلى الطلاب، وأنه يتيح الفرصة للطلاب بالتواصل الإلكتروني مع معلميهم بمختلف الوسائل الحديثة مثل البريد الإلكتروني، والجلسات الدراسية الجماعية، ويُمكن المعلمين بإرشادهم من خلال الدردشات وتبادل الآراء، وتمكينهم من تصميم المادة التعليمية ونشرها لهم.

عناصر ومكونات التعلم عن بُعد

تتعدد عناصر ومكونات التعلم عن بُعد، وهي قسمان:

1- مكونات مادية وبرمجية، وتتمثل في أدوات التعلم عن بُعد، وهي من أهم أركان التعلم عن بُعد، وتتضمن شبكة الإنترنت، بشكلٍ أساسيّ، جهاز إلكتروني قادر على المراسلات بين الطلبة والمعلمين، والتطبيقات والبرامج التعليمية الإلكترونية، كما أن هناك خيارات تكنولوجية مفتوحة، مثل: الصوت، الذي يُتاح من خلال توظيف الوسائل التعليمية السمعية، والتي تتضمن تقنيات الاتصال التفاعلية المزودة بالهاتف وعبر التخاطب الصوتي الجماعي، وراديو الموجة القصيرة، كما يوجد نوع ثانٍ من الوسائل الصوتية غير التفاعلية، وهي الوسائل ذات الاتجاه الواحد، مثل: أشرطة التسجيل. وكذلك يوجد الفيديو الذي يعد من وسائل الصوت والصورة التعليمية التي تتضمن الصور الثابتة، كالشرائح الصورية، والصور المتحركة، مثل: الأفلام، وأشرطة الفيديو، والصور المتحركة بالشراكة مع وسائل التخاطب الجماعي. وكذلك توجد البيانات، حيث تقوم أجهزة الحاسوب بإرسال واستقبال المعلومات، بشكل إلكتروني (AlAthmaat, 2021).

2- المنصات التعليمية الإلكترونية: توجد عدة منصات، تعمل على تيسير حضور الطلبة؛ لتلقي التعليم عن بُعد، ومن هذه المنصات (Al Aonizai, Wa Alsaidi, 2021):

-Padlet: وهي منصة تعليمية إلكترونية، تساعد المتعلمين على تنظيم خرائط مفاهيمية ذهنية؛ لتوضيح موضوع ما، أو التعاون عبر طرح أفكارهم، وفهمهم للمادة التعليمية من خلال حوائط إلكترونية.

- Phet Simulations: وهي تطبيقات وبرمجيات رائجة الاستعمال في التعليم الأكاديمي، والمهني، والتقني الإلكتروني، حيث توفر تقنيات، تقوم على محاكاتٍ، وأدوات تفاعلية، واختبارات، يستطيع المتعلم من خلالها الربط بين ظواهر الحياة الواقعية ومختلف العلوم، التي تفسر هذه الظواهر.

- Zoom: برنامج زوم هو أحد البرامج المتخصصة في مجال إجراء مكالمات الصوت والصورة، أو كما يطلق عليه مكالمات الفيديو، حيث يقوم أحد الأطراف باستضافة المكالمة، ويمكن أن يشترك في المكالمة ما يزيد عن (100) متصل، ويستخدم في لقاءات العمل الجماعية التي تشتمل على مضيف ومشاركين.

- منصّات Black Board البلاك بورد: المستخدمة في التعليم العالي وبعض المؤسسات التدريبية الخاصة والحكومية، وتتشابه كثيراً مع منصة الزوم، وأثبتت تميّز كبير بخدماتها وسهولة التعامل معها.

3- مكونات بشرية: وهي المعلم الإلكتروني، والخبير التكنولوجي ومصمم تعليمي، وفني شبكات، ومتعلم، فالمعلم المكون الأساسي من مكونات التعلم عن بُعد، وهو الذي يدير عملية التعلم بحيث يعمل على إيصال المادة التعليمية إلى الطالب، في شكل شروحات، أو محاضرات، أو ندوات، وإعداد اختبارات إلكترونية. أما الخبير فهو أعلى مكون من مكونات الهرم في بيئة التعلم عن بعد، وهو الذي يمتلك الخبرات العالية في مجال إخراج المواد التعليمية في أدق صورها، والمصمم التعليمي هو الذي يصمم البرامج التعليمية والمنصات الإلكترونية؛ ليتمكن المعلم من نشر مادته التعليمية عليها، وفني الشبكات هو الذي يجري صيانة شبكة الإنترنت عند تعطلها أو صعوبة تحميل ما عليها من مواد تعليمية. أما المتعلم فهو الذي يتلقى المادة التعليمية من المعلم، وهو طرف ثانٍ أساسي، الذي من أجله تُدار عملية التعلم عن بُعد (Al Samhaan, 2021).

وبعد التعرف على التعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد يتضح لنا أن التعلّم عن بُعد عادة يكمن في الجهود والطرق التي تُبذل ليتم بها توصيل التعليم لأولئك البعيدون مكانياً. أمّا التعلّم الإلكتروني، فهو الذي يتمّ الوصول إليه، من خلال الأدوات التكنولوجية المختلفة، إما كمكمل للتعليم التقليدي بالصف أو خارجه، أو كتعلم ذاتي، أو كخطة بديلة واحتياطية عند حدوث أزمة تمنع التوافق الزماني والمكاني بين المعلم والمُتعلم، وهذا هو التعلم عن بُعد، وعندما تكون أدوات هذا التعلم معتمدة على شبكات الإنترنت سواء داخلية أو عالمية، فيصبح تعلم عن بُعد عبر الإنترنت وهو المدخل الحديث للتعلم عن بُعد؛ حيث التعلم عن بُعد في مراحله الأولى لم يعتمد على الشبكات بل المراسلة، ثم تقنيات البث الصوتية والمصورة...، وبذلك فإن التعلم الإلكتروني والتعلم عن بُعد عبر الإنترنت مفهومان بينهما خلطٌ، وتشابهٌ كبيرٌ، وبالتالي، فإن أهميتهما،

وأهدافهما، وخصائصهما، ومكونات بيئتهما، ومعوقاتهما قد تكون متشابهة إلى حدّ كبير؛ حيث التعلم عن بُعد عبر الأنترنت هو نوعٌ موسعٌ، ومستقلٌ من التعلم الإلكتروني، والذي لا يتحقق فيه الدمج.

معوقات تطبيق التعلم عن بُعد

لقد مرت النظم التعليمية في دول العالم بأوقات حرجة، خلال جائحة كوفيد 19؛ حيث أُغلقت المدارس تطبيقاً للإجراءات الاحترازية اللازمة لمواجهة الوباء، مما أجبر الكثير منهم إلى التحول إلى أساليب التعليم عن بُعد، لا سيّما عبر الإنترنت لمواصلة العملية التعليمية، ومن معوقات تطبيق التعلم عن بعد (Aomira, 2019):

1- معوقات مادية: وتتمثل في قلة الأموال المخصصة لأغراض التعلم عن بُعد وتأسيس بنية تحتية قوية له، كتوفير شبكة عالية السرعة وممتدة لكل المناطق، وكفاية الأجهزة والوسائل الحديثة لكلٍ من الطلاب والمعلمين والمزودة بأحدث التقنيات والبرامج والتطبيقات الداعمة للتعلم والتدريس، كذلك تؤدي قلة الأموال المخصصة للتعلم عن بُعد لعدم توفر العدد الكافي من المختصين والمصممين والمؤهلين لتطبيق هذا النوع من التعليم أو حتى استقطابهم، وأيضاً ذلك يؤدي لعدم قدرة الجامعات على توفير التخصصات ودورات التدريب لمجاراة سرعة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم، وكل هذا يترتب عليه عدم وجود بيئة تعليمية جاذبة ودافعة للطالب للتعلم عن بُعد.

2- معوقات تربوية: التعلم عن بُعد هو تعامل بين طرفين مُعلم ومُتعلم وغيرهم، ولا بد له من أسلوب تربوي ناجح ومحتوى تعليمي مناسب للمرحلة العمرية للمُتعلم وطرق تدريس وأساليب واستراتيجيات وإدارة... وكافة مُتطلبات التعلم الحضوري، ولكن تختلف عن مُتطلبات التعلم الحضوري، وعدم اتقانها من قبل الأطراف التعليمية عائق لتميّز التعلم عن بُعد، فنقص الحافز التعليمي وارد لدى الطالب لقلة التفاعل مع المعلمين والأقران لعدم الحضور البدني وبالتالي التشتت وعدم الاستمرار في التركيز، ولابد من أساليب تقلل من ذلك، وكذلك فقدان النشاط البدني والعزلة الاجتماعية للمعلمين والمتعلمين، كذلك صعوبة إدارة الصف من خلف الشاشات لعدم التواجد الفعلي للطلاب، وبالتالي صعوبة قياس تعلّم الطلاب، فالتقييم عبر الإنترنت كتاباً مفتوحاً ويخضع لاحتمال الغش، وكل ذلك يتطلب طرق وأساليب مبتكرة وفعّالة تصنع للطالب بيئة تعليمية مناسبة بعيدة عن التشتت، ومحفزة للاستمرار في التعلم، وتنمي إدارة الذات.

3- يرى البعض أن المعلم في التعلم عن بُعد يحتاج مزيداً من الوقت والجهد، لإعداد مواد تعلم وأساليب عرض واستراتيجيات تناسب التعلم عن بُعد وتقلل قدر الإمكان من المعوقات التربوية.

وترى الباحثة أنه مع الممارسة يتضح أنه يسهل العملية التعليمية، ويكون الجهد والوقت في بداية التجربة والتغيير وفيما بعد يصبح الأمر طبيعي ومنظم.

وقد أرجع أبو راوي (Abo Rawi, 2020) عدم التميز في استخدام التعلم عن بُعد إلى أربعة معوقات، وهي:

1- معوقات علمية: ومن تلك قلة المقررات الخاصة في تعليم الحاسوب في الجامعات، وعدم رغبة البعض أو عدم القدرة على استخدامه، لعدم مشاركتهم في الدورات التدريبية.

2- معوقات تقنية: تتمثل في قلة المختصين، وعدم قدرة الجامعات على مجاراة سرعة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم.

3- معوقات مالية: تتمثل في قلة الأموال المخصصة لأغراض التعلم عن بُعد، وارتفاع تكلفته، بالإضافة إلى ما تمرّ به بعض الدول من أزمات مالية.

4- معوقات إدارية: تتمثل في عدم تشجيع إدارة الجامعة على توظيف التعلم عن بُعد من خلال وضع تعقيدات إدارية روتينية، كما إن نمط الإدارة السائد قد يحدّ من تطبيقه.

ومما سبق ترى الباحثة أن تجربة التعلم عن بُعد عبر الإنترنت تُعدّ من التجارب الحديثة نسبياً في مجال التعليم والتعلم، وقد نجحت بعض الدول في تطبيقها إيماناً منها أن التغيير يؤدي إلى الأفضل، في حيث قد تعرضت هذه التجربة إلى معوقاتٍ، جعلت أمر تنفيذه على درجةٍ من الصعوبة، وهي معوقات بشرية، أو تقنية؛ فالبشرية ترتبط بالأفراد من طلاب، أو معلمين، أو إداريين، أو فنيين، أو أولياء أمور... الخ، والمعوقات التقنية ترتبط بالتقنيات الحديثة، من حيث عدم توافرها بدرجةٍ كافيةٍ، أو عدم رصد الأموال لشرائها. وتعتمد غالباً المعوقات للتعلم عن بُعد على موقف المجتمع، وسياسته العُليا من هذا النمط من التعليم، وقد كان لأزمة كوفيد19 دور كبير في التحول نحوه، ونحو التعلم الإلكتروني بصفة عامة، وكذلك نتيجة للتوجهات العالمية وسيطرة التحولات الإلكترونية الرقمية والتعاملات عن بُعد على كافة جوانب أنشطة الحياة، لذلك أصبح التوجه إجبارياً بنسبة كبيرة، وبالتالي الحاجة الماسّة للتغلب على هذه المعوقات، وإيجاد سُبل وحلول لها، ومن ذلك الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في تجربتها مع هذا النمط من التعليم، كما في السطور التالية.

سُبل التغلب على معوقات التعلم عن بعد في ضوء تجارب دولية

تجربة المملكة العربية السعودية:

كانت تجربة المملكة العربية السعودية فريدةً من نوعها في التغلب على المعوقات، التي تواجه تطبيق التعلم عن بُعد، في مدارسها، وجامعاتها، ويمكن عرض تجربتها كما يلي (Al Mountashiri, 2020):

1- تفعيل منصات التعلم عن بعد للتعليم العام، والخاص "الأهلي".

2- إنجاز مبنى المدرسة الافتراضية في غضون أسبوع؛ حيث تم تأثيث مقرّ المدرسة، والبث الفضائي، وتوريد وتركيب (20) سبورة ذكية، وتدريب الكادر التعليمي على تصوير المقاطع التعليمية.

3- إعداد وتنفيذ دروس يومية لشرح المناهج بمشاركة (276) معلماً ومعلمة، و(73) مشرفاً، وتم شرح (3368) درساً، وبلغ عدد الساعات التدريبية (1684) ساعة.

4- اتبعت الوزارة تطبيق التعلم عن بُعد وفق أسلوبي التفاعل المتزامن وغير المتزامن على النحو الآتي Khristeen, (2021): تطبيق التفاعل المتزامن من خلال تطبيق منصة "مدرستي" الافتراضية، والتي احتوت على منظومة التعليم الموحدة للتعليم الخاص والحكومي. وتُعد منصة (مدرستي) المورد الرقمي الأساسي، الذي يتيح التعلم عن بُعد، وهي منصة تفاعلية، أنشأتها وزارة التعليم، من خلالها يقدم المعلمون دروساً افتراضية وفقاً لجدول الفصل، الذي تحدده المدرسة. وقد أتيح لكل مستخدم حساب خاص على المنصة، كما يتم جمع البيانات المتعلقة بتسجيل الدخول والمشاركة والأداء وتشتمل مدرستي أيضاً على مواد تربوية، يعتمد عليها الطلبة والمعلمون في عملية التعلم عن بُعد غير المتزامن، وترتبط منصة مدرستي، على سبيل المثال ببنك المعلومات، حيث يمكن وضع اختبارات وأنشطة للمتعلمين، كما ترتبط بمستودع معلوماتي لتخطيط الدروس، وتعد منصة (مدرستي) أحد أشكال النجاحات التي حققتها الوزارة بمتوسط (٦) ملايين مستخدم نشط.

كما استخدمت المملكة العربية السعودية بعض الموارد، والممارسات المخصصة للتعلم عن بعد قبل عام ٢٠٢٠م؛ فقد صممت بوابة المستقبل في بداية عام ٢٠١٨م Future Gate وبوابات أخرى؛ ليصل إليها الطلبة، الذين يعيشون خارج البلاد، أو في المناطق النائية. كما أنها ساعدت الطلاب المصابين بأمراض خطيرة على مواصلة تعليمهم، وزودت جميع الطلبة بخياراتٍ تعليميةٍ أكثرَ مرونةً، ومكنت المعلمين من تطبيق أساليب التدريس الصفي المقلوب، وكانت الموارد الرئيسة التي سهلت التعلم عن بُعد قبل جائحة كوفيد ١٩ جزءاً من بوابة المستقبل، التي أتاحت للمعلمين وللمدارس الوصول إلى الكتب المدرسية الرقمية والدروس النموذجية. وتتضمن البوابة محتوًى رقمياً تفاعلياً، هو خلاصة تحويل المناهج المدرسية إلى كتب إلكترونية تفاعلية للطلاب من جميع المراحل للمواد الأدبية (مواد الدين واللغة العربية والاجتماعيات)، وهو

محتوى متوفر للطلاب، والمعلمين، والمشرفين، وموجود في مراكز موارد التعليم، والمكتبات المدرسية، ومختبرات الحاسوب. ويسمح هذا المحتوى الطلابي للمتعلمين باستعراضه، ويعمل على تنظيم تعلمهم (Khristeen, 2021).

التجربة الفنلندية:

اهتمت فلندا بتطبيق تجربة التعلم عن بُعد، وقد ظهرت ملامح تميزها في خطواتٍ إجرائيةٍ فاعلةٍ، وهي كما يلي (Al Aonizai, Wa Alsaidi, 2021):

1- القيام بحملة "الحواسيب للجميع"، حيث تم توزيع جهاز حاسوب على كل طالبٍ، ومعلمٍ في المدارس الابتدائية والثانوية بفنلندا في إطار استخدامها للتعلم عن بُعد.

2- إيجاد نظام لإدارة التعلم القائم على الذكاء الاصطناعي؛ لتحفيز الطلاب على التعلم عن بعُد.

3- توفير المعلومات ورزم البيانات عبر منصّات التعلم؛ لتوظيفها في تخطيط خبرات تعلم جديدة للطلاب.

4- استخدام أساليب جديدة في تقييم ما تم قطعه من المناهج الدراسية عن بُعد، بصورةٍ، تعكس أداء الطلاب بصورة تفاعلية.

5- رفع مستوى التحصيل الطلابي، من خلال تشجيع المدارس على تفعيل البيئات التعليمية، وإنشاء محتويات تعليمية رقمية، واستخدام المنظومة الإلكترونية.

6- إيجاد وسائل اتصال فاعلة بين المعلمين وأولياء الأمور، ويكون ذلك من خلال الرسائل النصية الإلكترونية والبريد الإلكتروني والواتس أب.

وترى الباحثة أن التجارب الريادية السابقة يمكن الاستفادة منها في تحسين التعلم عن بعد في مدارسنا، وذلك من خلال زيادة مشاركة الطلاب في المواقف التعليمية عن بعد في المنازل، وعقد حلقات مناقشة في مختلف الموضوعات الدراسية، وتبادل وجهات النظر، والرد على استفسارات الطلاب، ومتابعة الأنشطة الإلكترونية وأوراق العمل، والتعيينات المنزلية، والاختبارات الإلكترونية على أنظمة المودل، والزووم، وغيرهما.

التجربة الإماراتية:

اهتمت دولة الإمارات بالتعلم عن بعد، وكانت لها تجربة مميزة في التعامل به قبل، حيث تم التعامل معه مع بداية مشروع الشيخ محمد بن راشد للتعلم الذكي عام 2012م، في الصفين السادس والسابع، وطُبق على (100) مدرسة، وكان الهدف من ذلك هو تطوير أداء الطلاب والمعلمين؛ للتمكن من بناء اقتصاد المعرفة، كما ركز على تطبيق "الفصول الذكية"، والاستفادة من الإنترنت، كشبكة عالمية، حتى أصبح بحلول عام 2017م برنامجاً متاحاً للجميع، كجزء أساسي من التجربة المدرسية الإماراتية الرائدة، وكذلك قدمت الإمارات نموذج التعلم المنزلي الاختياري للطلاب من جميع المراحل، باستخدام الأساليب، والموارد غير المتزامنة، والتقليدية، واستفاد منه الطلاب غير القادرين على الوصول للمدرسة؛ بسبب أصابتهم بالأمراض المزمنة. كما استفادت منه الإمارات خلال فترة انتشار جائحة كورونا عام 2020/2019، وكذلك وفرت الإمارات تطبيقات الذكاء الاصطناعي القائم على التعلم عن بعد، والذي يضمن تحسين تعلم الطلاب، فضلاً عن ذلك، فقد تم إنشاء مجمعات افتراضية للمعلمين، مكّنتهم من طرح الأسئلة، والإجابة عليها، من خلال التفاعل مع الطلاب، وتطوير مهارات البرمجة، وتطوير المحتوى. وقد استفادت مدارس الإمارات من التعلم عن بعد، من خلال تطبيق نماذج تربوية مميزة، مثل: نموذج التعليم المدمج، وتدريب المعلمين عليه، من خلال توظيف منصات تعليمية مختلفة "المنحى التعليمي"، و"التعليم المدرسي"، و"التعلم الذاتي"، و"التعلم الموجه"، وتطبيق "Microsoft Team"بهدف تقديم دروس مباشرة للطلاب، ومتابعة أعمالهم عن بعد، وتقديم التغذية الراجعة لهم، والاجابة عن تساؤلاتهم المختلفة ((Khristeen, 2021).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (Alawna, 2022) إلى التعرف على تجربة التعلم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية، خلال جائحة كورونا، في ضوء بعض معايير جودة هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي الأردنية، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة (٢٧٠) فرداً، وقام الباحث بتطوير استبانة؛ كأداةٍ لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن تقويم تجربة التعلم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية، خلال جائحة كورونا "في ضوء بعض معايير جودة هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي الأردنية" من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بشكلٍ عامٍ، كانت مرتفعة.

كما هدفت دراسة (Al Mishharawi, 2022) إلى الكشف عن أثر تجربة توظيف التعلم الإلكتروني لتحسين العملية التعليمية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لعينة (220) معلماً ومعلمة، يعملون في المدارس الحكومية بغزة، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة لجمع المعلومات، ونتج عن الدراسة أن أهم الأنماط المستخدمة هي "التعلم الذاتي"، ومقرر "التكنولوجيا" هو الأكثر توظيفاً للتعليم الإلكتروني، وأن أهم إيجابيات التعلم الإلكتروني أنه يراعي الفروق الفردية بين مستويات الطلاب، ومن معوقاته ضعف تأهيل، وتدريب المعلم على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.

وفي دراسة (Gama,2022)، والتي هدفت إلى تقييم استخدام أسلوب المقارنة بالتحليل لمقالاتٍ، تناولت التعلم الإلكتروني، وقد اكتشفت فوائد التعلم عبر الإنترنت، خاصة أثناء جائحة كوفيد9، على الرغم من قلة المنشورات وأبحاث التعلم الإلكتروني المستدامة في ملاوي، ووجدت المراجعة أن التكنولوجيا، والفردية، والمالية، والإنسانية، والتحديات الزراعية، تعرقل تطوير معايير أفضل الممارسات للتعلم الإلكتروني.

وفي دراسة (Abu Aba, 2021) التي هدفت إلى تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور، بمدينة الرياض، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانةٍ، مكونة من (47) فقرةً. وقد تم تطبيق الاستبانة على عينةٍ عشوائيةٍ من أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية، بمدينة الرياض، وبلغ عددهم (310) وليّ أمر. وقد توصلت الدراسة إلى أن تجربة التعليم عن بُعد في مدارس المرحلة الابتدائية، بمدينة الرياض، في ظل جائحة كورونا، كانت تجربةً ناجحةً، من وجهة نظر أولياء الأمور، وبدرجة تقدير مرتفعة.

وفي دراسة (Ibrahim, 2020) التي كشفت عن التحديات التي تقف في وجه استخدام التعليم عن بُعد في الجامعة من قبل أعضاء هيئة التدريس، واقتراح الحلول، والمعالجات، التي من شأنها معالجة هذه التحديات، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن، والمنهج الإحصائي، كما استخدم الاستبيان الإلكتروني؛ لجمع البيانات الميدانية، وتم توزيع الاستبيان على أعضاء هيئة التدريس، من خلال، عبر الموقع الإلكتروني، وقد وبلغ عددهم (250) عضو هيئة تدريس، من جامعاتٍ عربيةٍ متنوعةٍ. ونتج عن الدراسة أن هناك معوقاتٍ، تقف دون تطبيق التعلم عن بُعد، منها معوقات: علمية، تقنية وفنية، مالية، وإدارية.

أما دراسة (AlAnzi, 2020) فقد هدفت إلى التعرُّف على واقع التعليم عن بُعد، والمقررات الإلكترونية، في ضوء التحدّيات العالمية لجائحة كورونا كوفيد19 بجامعة الحدود الشمالية، وطُبِق البحث على عينةٍ، مكونةٍ، من 198عضو هيئة تدريس، وعدد 362 طالباً، وطالبة، وعدد 97 من أولياء أمور الطالب في الجامعة، واستُخدم المنهج الوصفي في البحث. وتوصل البحث لعدة نتائج، أهمها: وجود توافق إيجابي لعينة الاستبانات الثلاث، من خلال توافر بنود الاستبانة، ككل، وبدرجةٍ كبيرةٍ، طبقاً لوجهة نظر عينة البحث.

التعليق على الدراسات السابقة

تشابهت الدراسات السابقة في أنها دراسات ميدانية، والدراسة الحالية نظرية، وقد اعتمدت على تحليل نتائج هذه الدراسات، والتقارير المُعدة، والأوراق العلمية، مثلك ما أُعد حول تجربة دول الخليج العربية، وغيرها من الدول العالمية، وبحثت هذه

الدراسة في معوقات التعلم الإلكتروني، بصفةٍ عامةٍ، والتعليم عن بُعد، بصفةٍ خاصةٍ، في مراحل التعليم العام والعالي، وبذلك تشابهت مع دراسة (Alawna, 2021) في توظيف التعليم الإلكتروني في التعليم العالي، ودراسة (Al Mishharawi, 2022) في مرحلة التعليم الأساسي. أما بالنسبة لمعوقات التعلم الإلكتروني عن بُعد، وسُبل تحسينهما؛ فقد تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Ibrahim, 2020)، ودراسة (AlAnzi, 2020)، وكذلك دراسة (Abu Aba, 2021) ، غير أن هذه الدراسة وقفت عند المعوقات، وتأثيرها على تعلم الطلاب، وسبل التغلب عليها من خلال تجارب دول العالم، للاستفادة منها.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

الخاتمة

تناولت الباحثة موضوعاً، يُعد من الموضوعات الحديثة، التي ظهرت بصورةٍ واضحةٍ في مجال التعلم والتعلم، في المؤسسات التعليمية، وهو موضوع "معوقات التميز في التعلم الإلكتروني، وسبل التغلب عليها، في ضوء الممارسات الدولية الرائدة، من خلال نموذج التعلم عن بعدٍ، كتجربةٍ رياديةٍ". وقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج، والتوصيات، والمقترحات التالية:

أولاً: النتائج

1. التعلم الإلكتروني هو علاقةٌ، قائمةٌ، بين المعلمين، والطلاب، عبر وسيطٍ إلكتروني، يتم من خلاله عرض المادة التعليمية، ومناقشة محتواها، وأنشطتها الإلكترونية، وما يرافقها من اختباراتٍ إلكترونيةٍ، بحيث تصل إلى الطلاب، ويكلفون بمتابعتها، وفهمها، لحين المطالبة بها، وله أهميةٌ كبيرةٌ، حيث تظهر أهميته لكلٍّ من المعلمين، والطلاب، وأولياء الأمور؛ فهو الذي يتم من خلاله ضمان استمرار العملية التعليمية عند وقوع أزمةٍ من الأزمات، التي تمنع من التواصل الوجاهي.

2. تتصف بيئة التعلم الإلكتروني بعدة خصائص، تجعل منها بيئةً تعليميةً نشطةً، تساعد على مساندة الطلاب؛ فهي بيئةٌ، تعليميةٌ، مرنةٌ، قادرةٌ، على تحقيق التفاعل النشط بين الأطراف، وتتجاوز البعد الزماني، والمكاني.

3. تتكون بيئة التعلم الإلكتروني من عدة مكونات؛ منها بشرية: كالطلاب، والمعلمين، وأولياء الأمور. ومنها تقنية، تكنولوجية، من أجهزةٍ، وشبكة إنترنت، ووسائطَ، سمعيةٍ، وبصريةٍ.

4. تواجه تجربة التعلم الإلكتروني المطبقة في المؤسسات التعليمية معوقاتٍ، تحدّ من درجة تميزها، ومن هذه المعوقات: بشرية، ومادية، وفنية، وتقنية، وهي بحاجة إلى التغلب عليها.

5. التعلم عن بُعد عبر الإنترنت، هو أحد المداخل التربوية الحديثة للتعلم الإلكتروني، التي أثبتت فاعليتها في مجال التعليم والتعلم، وهو ترابطٌ، تعليميٌّ، يتجاوز البُعد المكاني، الذي هو أهم ميزةٍ، يمتاز بها.

6. تظهر أهمية التعلم عن بُعد في أنه يحقق الترابط بين مصدر التعليم، وبيئته؛ سواءً أو في التعليم العام، أو التعليم العالي، وبين الطلاب، بحيث يتم نقل المعلومات إلكترونياً، عبر منصّاتٍ تعليميةٍ، أو وسائطَ إلكترونيةٍ.

7. المعوقات التي تقف في وجه تحقيق الجودة في التعلم عن بُعد، هي معوقات التعلم الإلكتروني؛ حيث التعلم عن بُعد الآني تعلم إلكتروني، يختص بتجاوز البُعد المكاني، فتبرز المعوقات فيه بنسبةٍ أكبرَ؛ لأن المتعلم لا يوجد بمكان مصدر التعلم، والتواصل المستمر فيه، يتم عبر وسائط إلكترونية رقمية، وتختلف من مؤسسة تعليمية إلى أخرى، حيث ما قد يكون معوقاً في مؤسسةٍ تعليميةٍ، قد لا يكون هو نفسه في مؤسسةٍ أخرى.

8. يمكن التغلب على معوقات التعلم عن بُعد باعتباره تجربة فريدة من نوعها، من خلال الاستفادة من تجارب بعض الدول الرائدة في هذا المجال؛ كتجربة المملكة العربية السعودية، والتجربة الفنلندية، والإماراتية.

9. من أهم سبل التغلب على معوقات التعلم الإلكتروني: رفع الميزانية المالية الخاصة به، وكذلك تدريب أطراف العملية التعليمية من المعلمين، والإداريين، والطلاب. كما أن تفعيل الشراكة المجتمعية مع المؤسسات، والشركات الخاصة،

والعامة، والجمعيات، لها دورٌ كبيرٌ بالارتقاء بذلك، وبالعملية التعليمية، بصفةٍ عامةٍ، كما في تجربة الأردن، وغيرها، وكذلك اهتمام السياسات التعليمية بنمط التعليم الإلكترونين والتعلم عن بُعد، وإدخالهما ضمن المواقف التعليمية، والإدارية، كفيلٌ بتطويره، وتحسينه.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

1- الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في تجاربها مع التعلم عن بُعد، وذلك من خلال إرسال البعثات التعليمية لتلك الدول، وجلب بعض المختصين من هذه الدول لتدريب المعلمين من أجل تطوير مهاراتهم التكنولوجية، وتأهيلهم، وتزويدهم بالمهارات، والتقنيات، والبرامج المُتجددة، والتي تجعلهم قادرين على التعامل مع الأزمات المفاجئة.

2- تشجيع المعلمين على تذليل المعوقات، التي تواجه التميّز في أداء المؤسسة التعليمية في مجال ممارسة التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعُد، وذلك عن طريق رصد مكافآتٍ ماليةٍ، أو معنويةٍ، وحثهم على وضع الخطط التعليمية الخاصة بنظم التعلم عن بعُد.

3- العمل على تدريب الطلاب، والمعلمين، وأولياء الأمور في مجالي التعلم الإلكتروني والتعلم عن بُعد، من حيث كيفية إدارة الأجهزة، والتقنيات الحديثة، بطريقةٍ فاعلةٍ.

4- ضرورة متابعة الجهات المختصة، وتكثيف الزيارات الميدانية للمدارس، والجامعات؛ للوقوف على أهم المعوقات، التي تواجه ممارسة التعلم الإلكتروني، والتعلم عن بُعد، وتقديم التغذية الراجعة لها.

5- تصميم موادَّ تدريبيةٍ، في شكل كتيباتٍ (أدلة)؛ لمساعدة أولياء الأمور على كيفية إدارة التقنيات الحديثة المتعلقة بالتعلم الإلكتروني، ونظام التعلم عن بُعد، بطريقةٍ أكثرَ فاعليةً، والعمل على متابعة تعلم أبنائهم.

ثالثاً: الاقتراحات:

تقترح الباحثة ما يلي:

1- دراسة أو بحث عن دور الشراكة المجتمعية في تفعيل، وتميز التعليم الإلكتروني.

2- إعداد خطط فاعلة، تتضمن تطوير التعلم عن يعد في ضوء تجارب الدول الرائدة، وتدريب الطلاب والمعلمين على تنفيذها، والاستفادة من نتائجها في تحسين عملية التعليم والتعلم.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

Aal Khiara, Aosiray, Ahmad (2018). Faliat Wihda Talimia Aliktronia Fay AL Jaghrafia Ala AL Tahseel Al Dirasy Wa Bakaa Athar Al Taloum Lada Toulab Al Saf AL Awal El hanawi, Majalat Al Ouloom Al Trbawia, 2(1),45-95.

Abo Rawi. Najah (2020). Mawikat Al Taleem An Boud Fay Al Jamia Men Wijhat Nather Aada Hiaat Al adrees, Majala Dirasa Fay Al Ouloom Al Ainsania Wa Al Ijtimaia, 3(4), 259-290.

Abu Aba, Atheer (2021). Tagieem Tajrobat Al Mamlaka Al Arabia Al Saudia fay Al Taleem an Boud fay Thel Jaaihat Korona men Wijhaat Nather Awlia Al aoumoor. Majalat Al Jama AL Aislamia. 29(3),231-261 .

Abu Khoota, Khaleed, Kaleed, wa Al Dalou, Aghasan (2021). Faliat Al Taleem Al ALiktroniy Fay Theel Jhaihat Korona Men Wijhat Nather Talabat Koliaat Falasteen Al Tikania, Majhalat Kuliat Falasteen Al Tikania Lilabhaath Wa Ldirasat, 7(2), 214-240.

Al Anzi, Ahmad, Wa Hinday, Oasama (2022). Khodrat Al Taleem Al Aliktroni Fay AL Jamiaat Al Saudia Ala AListijaba Lihalat Al tawaree Fay Thel Jaihat Korona, Majalat Falasteen, 10 (2), 146-168.

Al Aonizai, Samy, Wa Alsaidi, Eid (2021). Al Taloum An Boud Kakhiar Aistrategy fay Finlanda Fay Moujabahat Asmat Kovid 19 Wa Imkaniat Al Aifada Minha Fay Dawlat Al Kawi Dirasa Mokarana, Majalat Al Dirasat Wa Al Bihouth Al Tabawia, 1(1), 252-257 .

Al Azama Wa Ltaleem An Bouad, Jaihat Khourona Anmothajan, Retreivited at https://www.neweduc.com/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-

Al Hiary, Iman (2022). Salbiaat Wa Ijabiat Al Taloum An Bouad, Makalahit Asaleeb Al Taloum, Majalat Tarbawiat, 2(1),210-254.

Al iaman, Falta, Wasidrata, Fadila (2019). Awaieek Istikhadam Al Taleem Fay Tadrees Talabat Al Majhesteer Bil Jamiah Al Jhazaria, Al Mijhala Al Arabia Lilialam Wa Thakafat Al tifal,1(6),17-47.

Al khasemmeey, Raida (2021). Athar Al Taloum An Boud Fay Tahkieek Al Tanmia AL Moustadama Fay Al AMALIA Al alimia, Al Majal Al ARABIA Lladab Wa AlDirasa Al Alainsania, 5(1), 239-274 .

Al Khouda, Fadi (2021). Takhieem Jawdat Al Taleem Al Aliktroni Wa Atharha Fay Al NMamlaka Al Arabia Al Soudia, Majalat AL jamia ALIslamia 29 (1),21-44.

Al Mibaiaad, Hiba (2020). Ahlieel Wakih Altaleem Al Aliktroni Fay AlJamihat AlFalastinia: Dirasat Hala Jhmihat Falasteen Al Tikhania-KhadouriL Toulkarim, Majalat Jhamiat Falasten Lltikania Lilabhath, 8(3),154-148.

Al Mishharawi, Hasssan (2022). Ahar Tajrobat Tawitheef AL Taleem Al Ailiktronu Litahseen Al Amalia AL alimia Fay Al Marhala Al Asasai Al Olia Bimohafadat Kitah Gaza Men Wljhat Nathar Al MOulimeen, Majalat Jhamiat Al NAjah Lilabhaath Al Ainsania, 34 (1),40-74 .

Al Mountashiri, Halima (2020). Aidarat

Al Samhaan, Mouna (2021). Motabaat Al Taleem An Bouad Fay Jamiaat Al Mammlaka Al saudia: Tasaour Mokhtarh, AL Majala Al Hawlia Lildirasat Al Tarbawia, 1(10). 49,73.

AlAnzi, Ahmad (2020). Waghee Al Taleem An BOUD Wa AL Moukarart AL Aliktronia Fay Dooa Al Tahdiaat Al Alamia Lijahiaa Korona, Majalat Al Oulooum Al Trbawia, 6 (1), 217-255 .

AlAthmaat, Kadija (2021). Wakeeh Tajrouba Jamiaaat Al Mamlaka Al Arabia Al soudia Fay Al Taleem An Bouad Fay Theeel Jhaihat Korona (2020-2021), Majalat Al Ouloum Al Ainsania, 2(4), 74-88.

Alawna, Youseef (2022). Taqweem Tajrobat Al Taleem Al Aliktroni Fay Al Jammihat Al Falastinia Khilal Jhaihat Korona Fay Doooa Bad Mahyeer Jawdat Hiat Aihtimad Mousasat Al Taleem Al Ourdounia Men Wijhat Nather Aada Hiaat Al Tadrees, Al Majala Al Ailmia, 38 (2), 182-204.

Ameer, Tareek (2016). Al Taleem Al Aliktroni Wa Al Taleem Al Aftrady Itijahaat Alamia Mosira, Al Majmoua Al Arabia LLtaleef Wa Al Naheer, Alkaheera, Altaba AL Aoolaa.

Aomira, Jwida ,Akaroon (2019). Khasas Wa Ahdaaf Al Taloum An Bouad Wa AL Taleem Al Aliktroni: Dirasa Moukaran An Tajaroub Bad ALL Diwal Al Arabia LLadab Wa AlDirasat Al Ainsania, 1(6), 285-298 .

Hamadna, Hamam (2021). Itijahat Molamee wa Moalimat Madares Loua Bany Kinana Naho Faliat Minasa (Noor Space) Al Mostakdama Fay Thel Haihat Korona, Al Majala Al Falastinia Liltaleem Al Maftooh Wa AL Elictrony, 1(15), 60-69.

Ibrahim, Abd El Razek (2020). Moawikat El Taleem an Bood fee Al Jamia men wijhaat nather Aadaa Hiaa El Tadresss. Majalat Dirasat Fay Al Oloom El Ajtimaia wa Al Insanian,3 (4),259-294.

Khawadra, Raida, Wa Hassan, Shourook (2021). Wakeeh Istikhdam Nitham Al Taleem Al Aliktronin Fay Theel Jhaihat Korona Lada Jhamiat Al Khalil Men Wijhat Nather AlTAlaba, Majhalat Aljhamia AlIslamia, 29(6), 306-333.

Khristeen, Witherby (2021). Al Taloum An Bouad Fay Diwal Al Khleeij Al Arabay. Tarjamat: Mohamaed Wahbi, Al Riaad: Makatab Al Trbia Al Arabi Lidiwal Al Khaleej .

Mousa, Ibtisam, Wa AlAhraji, Doarid, Wa Hamid, Raida (2020). Moawikaat Tatbeek Al Taleem Al Alikroni Men Wijhat Nathar Moulimee Al Lougha Al Arabia Wa Moulimatha, Majhalat Acadimiat Al Bourk Lilouloum Al Aijtimaia Wa Thkafat Al Tifal, 1(2), 94-124 .

Salah Al deein, Safa (2019). Dawar Al Taleem Al Aliktroni Fay Tatweer Al Taleem Bijomhouriat Masr AL Arabia, Majalat Bihooth Al Shak Al Awsat, 1(45), 598, 646.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Gama, L. C., Cheipeta, G. T., & Chawinga, W. D. (2022).Electronic learning benefits and challenges in Malawi's higher education :A literature review. *Under exclusive license to Springer Science +Business Media, LLC, part of Springer Nature.*

Herckis, L. (2018). Passing the baton: Digital literacy and sustained implementation of elearning technologies. *Current Issues in Emerging eLearning*, *5*(1), 4.

Lambriex-Schmitz, P., Van der Klink, M. R., Beausaert, S., Bijker, M., & Segers, M. (2020). Towards successful innovations in education: Development and validation of a multi-dimensional Innovative Work Behaviour Instrument. *Vocations and Learning*, *13*(1), 313-340.

Pustika, R. (2020). Future English teachers' perspective towards the implementation of e-learning in Covid-19 pandemic era. *Journal of English Language Teaching and Linguistics*, *5*(3), 383-391.

Quadri, N, Muhammed, A, Sanober, S, Qureshi, M, Shah, A. (2017). Barriers effecting successful implementation of elearning in Saudi Arabian universities. *International Journal of Emerging Technologies in Learning, 12*(6), 94- 107.